السلام لا يعني غياب الصراعات ،
والخلاف سيستمر دائما في الوجود، السلام
يعني أن نحل هذه الخلافات بوسائل
سلمية، عن طريق الحوار، التعليم
المعرفة، والطرق الانسانية"

Dalai lama

المحور الاول: فهم وتفسير النزاعات

المحاضرة الأولى: مفهوم النزاع

أولا: تعريف النزاع

هناك اتجاهين أساسين لفهم النزاع ينظر الأول للنزاع على انه حالة طبيعية واقعية، تعبر عن تصادم ، مصلحتين، وجهتي نظر، قيمتين، هدفين، و عليه فالنزاع "وضع تنافسي يكون فيه الأطراف واعين بتضارب و عدم انسجام المواقف و الرؤى." وبالتالي فالنزاع هنا عبارة عن صراع صفري رابح و خاسر.

كما يعبر كينيث بولدينغ Kenneth BOULDING/ عن هذا الوضع بقوله:" حالة أو وضعية تنافسية يكون فيها طرفان أو أكثر مدركان لعدم تطابق محتمل لوضعيتهم المستقبلية، و التي لا يمكن لأحد الأطراف أن يحتل فيها مكان الآخر، بما لا يتطابق مع رغباته."

أما الاتجاه الثاني فينظر للنزاعات كحالة مرضية عرضية و ليست طبيعة متأصلة، و بالتالي يمكن العمل على حلها و القضاء على أسبابها. وقد جاء في مقدمة اليونسكو عند الاعلان عن العقد الدولي لثقافة السلام: " لما كان النزاع يوجد في عقول البشر، ففي عقول البشر يجب أن تبنى صروح السلام" إذن فالنزاع حسب هذا الاتجاه عبارة عن حالة تذاتانية لموضع المتنازع عليه، يزول بزوال الإدراك الخاطئ عنه. أي التركيز على الجوانب الإيجابية بدلا من السلبية (المكاسب المطلقة بدلا من النسبية)

ثانيا:صور مفاهيمية مختلفة للنزاع:

إن الفهوم الأتية التصادم، التنافس، الإختلاف ، الخلاف، العنف، التوتر، الازمة، التصعيد ، الحرب ،الصراع والنزاع متقاربة من حيث المعنى ، متباعدة من حيث الأسلوب فهي كلها متقاربة لكونها حالات غير عادية أو طارئة تظهر في المجتمع محليا كان أم دوليا ثم تزول وتختفي ، ومتباعدة لأن أسلوبها ومجالها أو عناصرها ومسبباتها مختلفة .وسنتطرق إلى التمايز بينها فيما يلي:

1. **الاختلاف**: الاختلاف يرجع الى فروق طبيعية بين شخص وآخر، على سبيل المثال: الاختلاف الناتج عن الانتماءات الجغرافية كفرد من الريف وآخر من المدينة، أيضا الاختلاف البيولوجي بين الرجل والمرأة.
2. **الخلاف:** يرجع إلى التمسك الشديد بالرأي أو المواقف ورفض التنازل عنها وهو مفهوم يعبر عن المعارضة، والتضاد وعدم التطابق.
3. **التوتر:** : يظهر في الشكوك و التخوف وتصور لتباين في المصالح أو الرغبة في السيطرة و تحقيق الانتقام لكنه يبقى في هذا الإطار دون أن يتعداها ليشمل تعارضا فعليا و صريحا و غالبا ما يلازم النزاعات كما قد يكون سببا أو نتيجة لها .بمجرد حدوث توتر في العلاقات تبقى العلاقات التعاونية قائمة و هذا على عكس النزاع أو الحرب إذا قاما كل أشكال التعاون تختفي ، أي عادة يأتي التوتر بعد علاقات طبيعية يمكن أن يطول أو يقصر، و إذا طال التوتر يصبح نزاعا.

4. **الأزمة:** تعتبر الازمة نتيجة نهائية لتراكم العديد من التأثيرات، وتنتج عن حدوث خلل مفاجئ يؤثر في المقومات الرئيسية للنظام، وتشكل تهديدا صريحا واضحا لبقاء الفرد أو المنظمة أو النظام نفسه.موقف مؤثر جدا في العلاقات بين طرفين متخاصمين لا يصل الى مرتبة الحرب بالرغم من قوة المشاعر العدائية و الحرب الكلامية بين الأطراف و الأزمة تبدأ عندما تقوم دولة ما بفعل تكون تكلفته كبيرة لدولة أخرى و هي لا تعني نشوب الحرب بل تذهب الى اتخاذ القرار فاصل إما بتسوية الأزمة سلميا و التخلي عن فكرة الصدام المسلح أو بتصعيدها الى حالة الحرب بين الأطراف و عليه فان الحرب لا تدخل في سياق الأزمة بل هي مرحلة متميزة عنها و قد تكون نتيجة لها اذا ما تم اتخاذ قرار بذلك.
5. **الصراع** : النزاع الناتج عن الاختلاف جرّاء تباين الرؤى والعقائد والأفكار والبرامج والمصالح بين مجموعتين أو أكثر و رغم ذلك يختلف الصراع عن النزاع في أنه حالة من الاختلاف في المواقف و الاتجاهات يمكن اعتباره أعمق من النزاع و لذلك عادة ما يكون الحديث عن إدارة الصراع و ليس حله خلافا للنزاع الذي يمكن حله باستخدام مختلف وسائل حل النزاعات فالصراع أوسع : مثل الصراع الحضاري بين الاسلام و الغرب و الصراع الاديولوجي بين المعسكر الشرقي و الغربي. و العلاقة بين الصراع و النزاع تبدو من خلال إبقاء النزاع على مسائل معينة لفترة طويلة دون أن يكون هناك حل لها فعند هذه الحالة يكون النزاع صراعا أو عندما يهدد أحد الأطراف باللجوء الى استخدام العنف في حل النزاع و هو ما يجعل المصطلحين في تداخل أحيانا ،اذ ينقلب الصراع الغامض الى نزاع مع وجود عوامل أخرى قد تتدخل في هذا و ذاك ، و مقابل الصراع يبدو النزاع قابلا للتسوية لأنه يحفظ مصالح معينة للأطراف بينما قابلية التسوية في الصراع أصعب من النزاع و غالبا ما يستخدم المفهومان و كأنهما مفهوما واحدا .
6. **العنف:** سلوك يتسم بالعدوانية يصدر من طرف فرد او جماعة بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية ، وهو انتهاك للشخصية الانسانية (ماديا او معنويا)، أوهو استخدام للقوة استخداما مفرطا أو غير مشروع وهو مباشر وغير مباشر.
7. **الحرب:**و يعتبر مصطلح الحرب من بين هذه المفاهيم التي تستخدم خطأ للتعبير عن حالات النزاع المختلفة واستخدام العنف المباشر هو صورة عنيفة للنزاع ولكنه لا يمثل النزاع و يمكننا تحديد أوجه الاختلاف بين الحرب و النزاع فيما يلي:

- ✓ يعتبر مفهوم النزاع أشمل و أكثر تعقيدا من مفهوم الحرب، لأن هذا الأخير يستخدم للتعبير عن حالات التصادم التي تتضمن استخدام العنف المادي كالسلاح، في حين أن النزاع يشمل حالات التناقض و الاختلاف حتى دون وجود العنف المادي.
- ✓ على هذا الأساس تعرف الحرب بأنها: الصراع المسلح بين دولتين أو أكثر في إطار القوانين و الأعراف الدولية، و يكون الهدف من هذا الصراع هو الدفاع عن المصالح الوطنية للدول الأطراف في النزاع (هذا التعريف يستثني النزاعات المسلحة التي لا يكون أطرافها من أشخاص القانون الدولي العام كالحروب الأهلية و الثورات الداخلية (تعريف تقليدي)

- ✓ كما يعرفها "**برتراندراسل**" بأنها: " نزاع بين مجموعتين أو أكثر، تحاول كل منهما قتل أو تشويه أو تعطيل أكبر عدد ممكن من المجموعة الأخرى للوصول إلى هدف تعمل له."
- ✓ يقدم كل من " دايفيد سينغر / كارل دويتش / إلفن سمول" تعريفا دقيق للحرب، اعتمدوا في وضعه على معايير كمية تتضمن وجود 03 شروط:

- وجود 1000 قتيل كحد أدنى في السنة من العسكريين خلال المعارك (العسكريين كل من يحمل السلاح و ليس المنظمين رسميا لجيش نظامي).
- تحضير مسبق للنزاع عبر وسائل التعبئة و التجنيد و التدريب لنشر القوات المسلحة، و اعتماد الخطط للقتال و السلم.
- وجود تغطية شرعية: من خلال وجود دولة أو وحدة سياسية معينة تعتبر أن ما تقوم به ليس بمثابة جريمة بل واجب لخدمة أهداف جوهرية و شرعية عن الدولة.

- **سؤال: هل يمكن أن يكون النزاع إيجابيا؟**

إذن ليس من الضروري أن يستخدم العنف المادي ليتشكل لنا النزاع فقد تكون أشكال أخرى من العنف غير المباشر وتشكل صورا أخرى للنزاع، كما أن كل أشكال عدم التفاهم من خلاف وتوتر و أزمات هي صور للنزاع . هذا الاخير ينشأ بسبب تنافس على المكان، الموارد ،المصالح كما قد يكون حول أفكار ومعتقدات ومشاعر من الماضي، الحاضر أو المستقبل .

ثالثا: النزاع تهديد أم فرصة

إن التعامل البناء مع النزاع كعلم ومهارة يقود في الغالب الى اتخاذ قرارات جيدة و مفيدة وإلى الوصول الى حلول مرضية التي تحقق المنفعة لأطراف النزاع ، ان النزاع ليس بالامر الخطير والسيء دائما ومن المهم ان يتم النظر اليه. ليس فقط كتهديد وإنما كفرصة بمكن الاستفادة منها في تعزيز العلاقات بين أطراف النزاع وأن الحل في هذه الحالة يتمثل بتوجيه اللوم له ونحميله المسؤولية عن وقوع النزاع وبالتالي مطالبته بتحمل مسؤولية عن وقوع النزاع وبالتالي مطالبته تحمل مسؤولية الحل لوحده.

يقول (جون بورتون":(John BURTON / أن نزاعا يبدو انه يدور حول اختلافات موضوعية للمصالح، و يمكن تحويله إلى نزاع له نتائج إيجابية على أساس وظيفي، من أجل استغلال الموارد المتنازع عليها."

إن وجود اختلافات لا يعني الدخول مباشرة في نزاع، فالاختلافات مسألة طبيعية موجودة دائما. فنحن نبدو مختلفين في الشكل، ولكل منا وجهة نظره المختلفة، ثقافة مختلفة، لغة مختلفة، احتياجات مختلفة الخ. المسألة تكمن إذا في كيفية التعاطي مع الاختلافات. ويتسبب كل من سوء التواصل، وقلة التواصل، او انعدامه باندلاع النزاع

في أغلب الاحيان، ومن الاهمية بمكان ان يكون هناك فهم واضح للنزاع من اجل التعامل معه، بمعنى: من هم الفرقاء؟ ما هي الاهداف؟ وماهي الديناميكيات المحركة للنزاع؟

في تفسيره للصراع يذهب جون بورتون لاعتبار الصراع ظاهرة أصيلة في المجتمعات والعلاقات الإنسانية. ويمكن الوقاية من الصراع حسبه من خلال الحصول على تفسير كاف لظاهرة النزاع، تشمل الأبعاد الإنسانية وليس الظروف التي أدت إلى ظهور بيئة الصراع ومن خلال تحليل جون بورتون لمفهوم الصراع يمكن أن نحدد أسباب العنف فبورتون يفرق بين الصراع بمعنى dispute والذي يكون عادة حول مصالح يمكن التفاوض من أجلها وتسويتها بعقد صفقة معينة ، وصراعات متأصلة deep seated يدور محورها حول تلبية الإحتياجات الإنسانية ولا يمكن إزالتها إلا بإزالة الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ظهورها

عرض غالتونغ أن النزاع يتضمن ثلاث عناصر أساسية: السلوك، التناقض، الموقف السلوك وهو عادة أول ما نلاحظه عندما ينفجر النزاع وغالبا ما يصعب فهم الأسباب العميقة التي سببت النزاع . وتكون المسببات الحقيقية غير مرئية ويبقى حسب غالتونغ العنصران اللذان يشكلان النزاع ألا وهما التناقض والموقف .

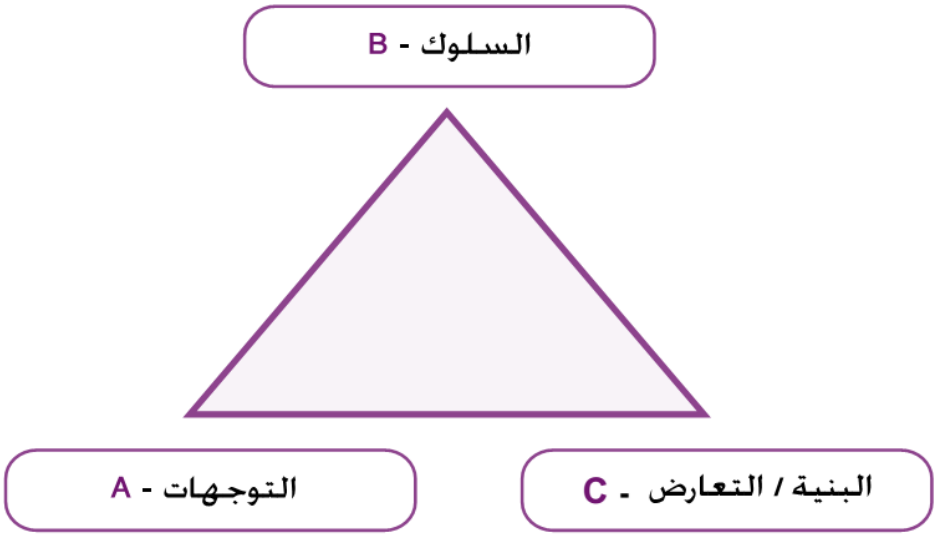

1. المواقف: تشير الى ا افتراضات والادراك والعواطف التي يشعر بها احد الطرفين تجاه الاخر. تنبثق من لا وعي الأطراف المتنازعة.
2. السلوك: التعبيرات اللفظية والجسدية التي تظهر أثناء النزاع بحيث تأت على شكل كراهية أو قلة احترام للطرف الاخر، ويتم التعبير عنها من خلال الالفاظ النابية أو العنف اللفظي والجسدي.
3. التناقض: هو عدم التوافق والتضارب في الاهداف بين طرفين أو أكثر تمثل قضايا النزاع.

رابعا : العنف

لا يقتصر العنف على تدمير ممتلكات الانسان لكنه يشير أيضا إلى تأثير الذكريات النفسية المؤلمة المرتبطة بذلك التدمير المادي على نفوس الضحايا.

ويميز غالتونغ بين ثلاث أنواع من العنف: عنف بنيوي، عنف ثقافي وعنف مباشر.

1. العنف المباشر: هو العنف المرئي لأنه ينطوي على أعمال عنف جسدية مثل : القتل، الاغتصاب، الاعتداء اللفظي، والتي تؤثر بشكل مباشر على البشر. وومع ذلك يمكن للعنف المباشر أيضا أن يشمل عقوبات تبدو غير عنيفة من الوهلة الأولى لكن من شأنها تؤدي الى القتل البطيئ من خلال سوء التغذية ونقص الأدوية.
2. العنف البنيوي: هو غالبا جزأ لا يتجزأ من النظام السائد أو هي هياكل تم انشاؤها في النظم الاجتماعية التي من شأنها منع الناس من تلبية احتياجاتهم الأساسية ومن الوصول إلى إنسانيتهم الكاملة . ومن أمثلة ذلك تعرض مجموعة بسب ا اختلاف في (الاعتقاد، الجنس، الانتماء) للاضطهاد والتهميش الامر الذي يؤدي الى عدم تكافؤ الفرص. فهذه الجماعات تستخدم العنف في مرحلة من المراحل لتصحيح أوضاعها.
3. العنف الثقافي: التوجهات والمعتقدات التي من شأنها اضفاء الشرعية على العنف المباشر وكذلك البنيوي، فعندما يصبح الفرد جزأ من الجماعة يتأثر بنظرة الجماعة ووتكون مشاعر الفوقية والدونية الى أساس الدين ، العرق الجنس والصورة النمطية السائدة.

المحاضرة الثانية: تطور دراسات النزاع والسلام: فهم وتفسير النزاع" منظورات مختلفة"

أولا: المرحلة التمهيدية (1914-1945)

1. **الاتجاه الليبرالي:**ارتكز الفكر التقليدي على مبادئ النظرية النفعية التي صيغت على مبادئ الليبرالية والتي تدعو الى ضرورة البحث عن أسباب الصراع واستئصالها و يتحقق ذلك حسب عنصرين هما الحرية الاقتصادية والتجارية ، والتخصص الانتاجي اللذين يحققان الفوائد لكل الاطراف هذا اقتصاديا أما من الناحية السياسية فقد ركزت على فكرة السلام الديمقراطي. أهم مفكريها ايمانويل كانط في كتابه " السلم الدائم"، حيث ازدهرت في فترة معاهدة واستفاليا وظهور وضع دولي تحقق فيه توازن القوى، ثم تطورت هذه النظرية حيث ترى أن هناك دول جمهورية يحدث بينها سلام ديموقراطي على الرغم من امتلاكها وسائل القوة والإكراه المادي، غير أن ذلك لا يحدث إلا بين الدول الديمقراطية. وتفسر هذه النظرية النزاعات الدولية بالعودة إلى مستوى الدول، فالدول الديمقراطية مسالمة لا تقوم بالحروب حتى مع تلك الدول الديكتاتورية ذات النزعة النزاعية، لم تتطرق النظرية الى كيفية التعامل مع الحروب والنزاعات حال اندلاعها ومع انتشار الأزمات وانقجار أزمة البوسنة ثم مصرع ولي عهد النمسا ي سراييفو تظافرت جهود النظرية النفعية مع المبادئ التي أعلنها الرئيس وودرو ويلسون لتقدم فكر **المثالية السياسية** الذي يحقق السلام العالمي . إلا أن تأثير هذه الأفمار لم يدم طويلا مع استفحال النازية والفاشية إلى أن احتلت بريطانيا ألمانيا بعد غزو هتلر لبولندا عام 1939.
2. **الماركسية**: تيبب الكساد العالمي وانتشار الناوية والفاشية واندلاع الحرب العالمية في تقويض مقولات المدرسة الليبرالية وكان من الطبيعي أن تظهر العديد من الاسهامات النظرية في يتعلق بظاهرة الصراع كمنافس لليبرالية ، ومن بينها الماركسية التي ترتكز على تناقضات بنية النظام الرأسمالي وضمت اسهامات كارل ماركس، لينين، ستالين وماوتسي تونغ، والتي نالت اهتماما كبيرا على المستوى الأكاديمي والسياسي و ينطلق النموذج الماركسي في تحليله أن مستوى النزاع يكون بين الطبقات نتيجة التناقضات الاقتصادية والاجتماعية . كما تنطلق من أطروحة كلازويتش القائلة بأن "الحرب هي استمرار للسياسة"؛ فهي تلجأ في تفسيرها للنزاع إلى آليات الصراع الطبقي و الإمبريالية، حيث أن النخبة في الدول الرأسمالية تفتعل الحروب خارجا، وترى نظرية الإمبريالية أن الدول الإمبريالية تتوسع بهدف الهيمنة، وهو ما يؤدي إلى عدم موافقة دول أخرى مما يولد النزاع . ويفسر **هوبسون** الحرب بأنه عندما يتعدى الإنتاج الاقتصادي في الدول الرأسمالية قدرة استيعاب المجتمع، يصبح هناك فائض إنتاجي، فتضطر الدول لتصريفه خارجا عبر أسواق خارجية، وهذا يؤدي ببعض الدول إلى تبني سياسات إمبريالية، في الوقت الذي ترفض فيه دول أخرى قبول المنتجات، فيحدث النزاع.تعرضت النظرية لانتقادات لتركيزها على العامل الاقتصادي وهو عامل لا يصلح لتفسير كل أبعاد الظاهرة الصراعية لذلك تعتبر الفترة ما بين 1914 -1945 هي البداية الحقيقية لارساء بحوث الصراع والسلام التي تعنى بدراسة الأسباب المؤدية للحروب والصراع وكيفية ادارته والأساليب الممكنة لتفادي تصعيده ، وتطرقت تلك الدراسات الى العمليات النفسية والاحتماعية المحيطة به فظهرت المناهج النفسية في اطار علم النفس السياسي .

3. **النظريات النفسية:** ربطت مختلف النظريات النفسية بين العدوان والشخصية وعلى الرغم من تعرضها للانتقادات الا أنها ظلت قائمة بل تنوعت مصادرها واتجاهاتها كالرغبة في تحقيق الذات والاحباط الفردي والاجتماعي والحاجة الى وجود عدو .

- ✓ **نظرية إحباط العدوان:**حسب جون دولارد، الإنسان هو سبب النزاع بسبب الطبيعة الشريرة للإنسان وميله للصراع. أما بالنسبة لعلماء النفس، فالفرد هو السبب في النزاعات بين الجماعات أو الدول، على اعتبار أن سلوكيات الوحدات هي سلوكيات الأفراد. فبالنسبة لدولارد، العدوان يحدث بسبب وجود إحباط، فهي ترى أن هناك اضطراب في سلوك الأشخاص نتيجة وجود رغبة ووجود عوائق تحول دون تحقيقها.
- ✓ **نظرية الندرة والاحتياجات:**بالنسبة لـ Burton، هناك احتياجات لدى الأفراد، فإذا غابت تلك الاحتياجات تنعدم العلاقات الاجتماعية والتنظيمية، وعليه فإن الفرد عند عدم توفر احتياجاته يسعى إلى تحقيقها بنفسه أو يغير النظام. أما على المستوى الدولي، فهناك احتياجات أساسية للدول، هي الأمن والاستقرار، فإذا كان النظام الدولي القائم لا يوفر هذه الاحتياجات الأساسية تسعى الدول لتحقيقها بطريقة فوضوية.
- ✓ **نظرية الحرمان النسبي:** تعود إلى Tud Gurrسنة 1970، وهي تطوير لنظرية الاحتياجات، وتقدم تفسيرا يقوم على التناقض بين السلطة وسعي الجماعات المحتمل لتحقيق نجاح سياسي واقتصادي، وبالتالي تركز على العوامل السياسية والاقتصادية وتستعمل أدوات تحليلية أكثر من نظرية الاحتياجات في وجود تعارض مع السلطة وجماعات ترغب في الاستحواذ على مناصب سياسية والحصول على ثروات معينة، وقد طورت هذه النظرية بنظرية حق الجماعة لـ hovowilz 1985 لتزيد من التركيز على العوامل الإثنية التي تصاحب العوامل الاقتصادية والسياسية.

وتخلص النظريات النفسية الى أن حل الصراع يعتبر ممكنا من خلال التركيز على العمليات الاجتماعية والنفسية المؤثرة على مواقف زعماء الدول والجماعات المشاركة في الصراع وأبرز ما يعيبها هو تركيزها على عامل واحد فقط وهو نزعة العدولن الفردي .

4. **<u>النظرية الواقعية</u>:**

في أواخر هذه المرحلة برزت المدرسة الواقعية باعتبارها تيارا متناميا في دراسة العلاقات الدولية وترتكز على فكرة أن السياسة ليست الا صراعا حول القوة وقد جاءت لتحليل ما هو قائم من العلاقات الدولية وتحديدا سياسات القوة والحروب والصراعات ولم تهدف كما فعلت المثالية الى تقديم مقترحات و افكار حول ما يجب أن تكون عليه العلاقات الدولية. وفي هذا الاطار قدم كل من هانز ومورغانثو ونظريته عن القوة وروبرت هوبي نظرية حافز القوة ثم اعقبتها نظرية توازن الرعب. وأوضح أنصار مدرسة الواقعية أنه لا يوجد انسجام أو توافق جوهري في المصالح بين الدول. بل توجد بينها أهداف قومية متضاربة ومتصارعة قد يؤدي بعض إلى الحرب، وأن الذي يحدد نتائج الصراعات هو إمكانات الدول وتحديدا الامكانات العسكرية بصفة أساسية. وقدرة كل منها التأثير في سلوك الدول الأخرى بجانب العناصر الأخرى للقوة القومية: مثل السكان والموارد الطبيعية ، العوامل الجغرافية وشكل الحكومة والقيادة السياسية والتكونولوجيا والايديولوجيا وبهذا تهتم الواقعية بثبات القدرة القصوى على شن الحرب. والسعي الدائب للمزيد من القوة. وعدم مراعاة القوانين في وجه الحاجة الملحة لهذه القوة، وعدم مراعاة

الاخلاق في السياسة . وقد تعرضت الواقعية للانتقادات عنيفة لاهتمامها المتزايد بمفهوم القوة كمتغير احادي حاكم للصراع. وغياب الدقة في تعريف المفاهيم الاساسية كالقوة ، وميزان القوة والمصلحة.

ثانيا:المرحلة التأسيسية: (1945-1968)

1. **النظرية السلوكية:** ارتبطت هذه المرحلة ارتباطا وثيقا بتطور المدرسة السلوكية التي أسهمت بدورها في تطوير العديد من نظريات يس العلاقات الدولية، وهدقت الى ايجاد نظرية تفسيرية او تنبؤية . استخدم السلوكيين مناهج علمية كمية في أبحاثهم كما اهتمو بتقديم واختبار فرضيات بشكل مقارن وقامو ببناء نظريات ونماذج تقوم على فرضيات محددة بدقة ومترابطة منطقيا. وقد ارتكز جوهر البحث عند السلوكيين على دراسة الانماط المتكررة وليس الحالات الفردية ، من خلال جمع البيانات وتحليلها حول مواضيع التسلح، السباق نحو التسلح، تكرار الازمات والتوترات احتمالات التصعيد ومنظ ذلك الحين تدفقت بنوك المعلومات حول الصراعات والأزمات واعتبرت هذه البنوك أن فكرة تكميم المصالح بين الوحدات المتصارعة هي السبيل لايجاد مواد تجريبية يمن من خلالها التنبؤ يدوث الصراعات واعتماد انظمة للانذار المبكر.

وفي إطار المدرسة السلوكية ظهرت و تطورت العديد من النظريات المهمة وأبرزها نظرية النظم ونظرية المباريات:

2. **<u>نظرية المباريات:</u>** تعتبر من أهم النظريات المنبثقة من المدرسة السلوكية فقد ساعدت الباحثين على التفكير في الانعكاسات الخاصة بالعائدات المتوقعة من من وراء الصراع واستراتيجيات اطراف النزاع ومن اهم نماذج نظرية المبارايات :

✓ <u>معضلة السجين:</u> وهي تحاكي سجينين تم اعتقالهما لاتهامهما بعملية سرقة ولاقتناص اعتراف منهما تم فصلهما في غرفتين مختلفتين ليكون اما الاستراتيجيات التالية:

- فى حالة اعتراف أحدهما وعدم اعتراف الآخر يبرئ المعترف ويسجن الثانى عشر سنوات أشغال.
- فى حالة اعتراف كليهما فلهما خمس سنوات سجن لكليهما.
- إذا لم يعترف كلاهما فلكل سنة واحدة سجن.
- والمعضلة تكمن فى أن أفضل الحلول هى ثالثا ولكن دون القدرة على الإتصال والتنسيق بينهما فإن هناك إغراء قد يتملك أحد اللاعبين إلى أن شريكه سوف يخدعه فالبديل أمامه الإعتراف وبذلك ينالا خمسا لكلٍ لأن هذا الإختيار يتيح الأمان لكليهما ؛ وهذه المعضلة تذكر حول موضوع الثقة فى الآخر.

✓ **<u>مأزق الجبان:</u>** وهى تشبه معضلة السجين لكن أسوأ ناتج هنا لكلا اللاعبين حين يتخلى التعاون بينما فى معضلة السجين يذهب الأسوأ للمتخلى عن التعاون مع تعاون خصمه والناتج فى الجبان غير مأمون لأنه سيكون لدى اللاعب الآخر حافز اختيار استراتيجية رفض الحل الوسط والإصرار على تحقيق أهدافه عند اختيار اللاعب الأول استراتيجية قبول طلبات الطرف الآخر.

3. **نظريات التكامل(البنائية):** تنطلق من فكرة ان العالم يمكن ان يكون مستقرا اذا ساده التعاون والمنفعة المتبادلة بين الامم مما يؤدي الى ايقاف الحروب وقد أشارت الوظيفية في اطار المدرسة البنائية الى افتراض

مؤداه أن أزمات الولاء القومي يمكن السيطرة عليها والتحول نحو اطار من التعاون الوظيفي مما يضعف التنافس القومي والحروب. ويشير ريتشارد هاس أن التكامل بين المجتمعات السياسية يعد مقدمة وشرطا للتعاون فالتكامل يربط بين نظام دولي قائم ونظام دولي سيتشكل في المستقبل . ومن جهة أخرى يشير كارل دوتش في دراسته التي يربط فيها بين التكامل والاحساس بروح الجماعة الواحدة ، إلى أن الدول التي تتمتع بمستوى عال من التكامل فيما بينها يمكن أن تؤسس تجمعات اقليمية بما يقلل من احتمالات نشوب الحرب.

4. **نظرية النظم:** تنطلق من فكرة أن النظام هو أداة تحليلية تقدم منظورا معينا لدراسة السلوك البشري على كافة المستويات ومن الممكن أن يتخذ هذا النظام أشكالا متعددة ، فهو من الممكن أن يكون نظاما دوليا أو نظاما فرعيا مثل الدول و المنظمات أو حتى جماعات معينة داخل الدولة الواحدة مثل الأحزاب السياسية والجماعات العرقية . وينشأ الصراع نتيجة التفاعل بين الانظمة الفرعية وتزداد حدته عندما تتكثف الضغوط على النظام دون أن يمتلك القدرو على مواجهتها. ويكون الصراع هنا بين طرفين أحدها يريد تغيير النظام والآخر يسعى إلى إبقاء على توازن النظام.

وقد تعرضت النظرية السلوكية للانتقادات لانها رفضت التطرق للقضايا التي يصعب دراستها بالوسائل العلمية.

ثالثا: مرحلة التوسع (1970-1989)

تأثرت دراسات الصراع والسلام في هذه الفترة بالتطورات الدولية بدءا بسياسة الوفاق في بداية السبعينات ، ثم انهيارها ثم اشتعال الحرب الباردة مجدادا في منتصف الثمانينات وصولا الى سياسة البرويستريكا في الاتحاد السوفياتي تمهيدا لانتها الحرب الباردة وانهيار ا اتحاد السوفياتي.

1. **<u>النظرية الواقعية الجديدة:</u>** يعد تيار الواقعية الجديدة الذي ظهر في اواخر السبعينات ممثلا في كتابات روبرت جيليان وكنيث والتز نقلة مهمة في الجانب الانتولوجي لطبيعة الفاعلين الدوليين ودوافعهم السلوكية وقد قام كينيث والتز بتطوير النظرية الواقعية الجديدة انطلاقا من نقد المدرسة الواقعية التقليدية، خاصة من حيث عدم اعتمادها على مستوى واحد للتحليل، وحاول إضفاء العلمية عليها من خلال الاعتماد على النظام الدولي، حيث شبه الدول بالشركات داخل السوق، فكل التفاعلات الدولية تحكمها الدول، لأنها متشابهة وظيفيا. فالنظام الدولي هو الذي يحدد سلوك الدول، يرى Waltz أن النظام ثنائي القطبية يؤدي للحد من النزاع. فكلما زاد تركيز القوة في النسق الدولي تكون العلاقة سلبية بين زيادة القوة والحروب.
2. **الليبرالية الجديدة:** منذ منتصف الثمانينات شكلت الليبرالية الاطار المرجعي لعمل منظمات التمويل الدولي وبالذات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والدول الكبرى المانحة للقروض والمساعدات واستخدمت مجموعة من السياسات في اطار ما سمي بالمشروطية لتؤثر على المبادرات التي صيغت لتسوية الصراعات الداخلية والأزمات المرتبط بها في العالم النامي. ومع تزايد الاخفاق في حالات التدخل الدولي التي قامت بها العديد من المنظمات الدولية والدول الكبرى في الصراعات العرقية أو ا ازمات الانسانية برزت

اتجاهات شجعت بقوة البحث عن مداخل واقترابات محلية ودينية وثقافية لحل وتسوية الصراعات زالازمات و ربطها بالثقافات الوطنية والتقاليد المحلية للعديد من المجتمعات.

رابعا: الاتجهات المعاصرة في دراسات السلام (التوسع والانتشار)

بعد انتهاء الحرب الباردة أشارت قاعدة جامعة أبسالا للنزاعات الى تراجع الصراعات بين الدول وزيادة الحروب الداخلية حول السلطة أو قضايا الارض داخل الدولة أي الصراعات العرقية والاستقلال أو الافصال لبعض الطوائف والاثنيات وهو ماشكل تحول في القضايا التقليدية الى قضايا، الأمن الانساني، صراع الاقليات الدينية والعرقية، قصاسا البيئة والمياه، الارهاب الدولي، ثقافة السلام، دراسات المنع الوقائي للنزا اعات وبناء السلام. لذلك عرفت هذه الفترة العديد من المقتربات التحليلية لفهم ظاهرة النزاع بعضها حديث والبعض الآخر تم تحديثة لبتواءم م المرحلة لجديدة.

1. **المعضلة الامنية المجتمعية:** يؤكد كوفمان بأن الخوف من الآخر يمكن أن يقود إلى العنف، وأن تفاقم الخوف بين الجماعات من شأنه أن يحثها على الهجوم بدل الدفاع لحماية أمنها وقد تتضاعف مخاوف الجماعات عندما تقوم الدولة برد فعل قاسي تجاه الاقليات التي تشاطرها الولاء مما يؤدي إلى تراجع فرص التعايش وتتفاقم المعضلة الأمنية التي ترى الواقعية أنها سبب اندلاع النزاعات وهي العقبة الرئيسية في ايجاد الحلول المناسبة لأن الولاء في النزاعات الاثنية يكون عميقا وليس عابرا مما يفاقم المعضلة الأمنية فالحل الوحيد حسب هذه المقاربة هو الفصل بين المجموعات لتقليص فرص الاحتكاك وتخفيف حدة المأزق الامني
2. **المقاربة النشوئية:** ترتكز على فرضية أنه كلما كان هناك اختلاف هوياتي بين الجماعات كلما أدى ذلك إلى نزاع أونزاعية. ومحور هذه النظرية يدور حول أهمية الرقابة وتماثل الأسر وقوة الروابط بين أفراد الجماعة في تحديد هوية الجماعة الاثنية. هذه الروابط تسمح لهذه الجماعات بالتفكير في وجود الاخر المختلف وعليه يكمن سبب النزاع الاثني حسب هذه المقاربة في وجود حدود افتراضية بين الجماعات نتيجة عدم قرابة وروابط بينها.

إذن أساس النزاع هو الاختلاف في الهوية الذي يتجلى في متلازمة نحن ضدهم أي عدم تقبل الأخر مقابل الانا وتعمق الاحساس بوجود حدود بين الجماعات يؤدي الى السلوك العدواني بينهم.

3. **المقاربة الوسائلية:** برزت المقاربة كرد فعل على المقاربة النشوئية حيث رأت أن النزاع الاثني يرجع إلى دور الفواعل السياسية على المستويين الداخل والخارجي ويعتبر باري بوزان النزاع الاثني في هذا الشأن بأنه أسطورة أو خرافة يتمسك بها من يريد استخدامها ويعود النزاع الاثني حسب المقاربة الوسائلية الى عدة أسباب أهمها:

- ✓ التحريك الداخلي حيث تعمل النخب والقادة الاثنيون على تسييس الظاهرة الاثنية وتوظيف المجموعات الاثنية كمواقع للتعبئة الجماهيرية مثل استغلالها في حالات الانتخابات في سياق التنافس على السلطة، بالاضافة الى امتلاك وسائل الضغط والتأثير كوسائل الاعلام والاتصال وذلك لتفعيل النزاعات، واختلاقها من أجل تحقيق مصالحهم الخاصة.

- ✓ التحريك الخارجي: يقصد به دور الأطراف الاقليمية والدولية في خلق وتفعيل النزاعات الاثنية لتحقيق مصالحها الاستراتيجية ، ويعتبر الاستعمار من أهم الفواعل الخارجية، ويرى أنصار هذه المقاربة أن الاستعمار دور كبير في اختلاق النزاعات الاثنية، وذلك عن طريق تشتيت القبيلة الواحدة أكثر من دولة، مما يؤدي إلى تواجد تاريخ من العداء بين القبائل في دولة واحدة، ومنطقة جغرافية واحدة كل هذا يؤثر على الأمن والاستقرار فيها.

4. ثالثا المقاربة البنائية:

إذا كانت الواقعية الجديدة تعتبر أن بنية النظام الدولي ذات طبيعة **فوضوية**، نتيجة لغياب سلطة مركزية في النظام الدولي تنظم العنف، وذلك لوجود مشكل السيادة، والتوزيع المادي للقوى بين الدول، الأمر الذي يحول دون وجود هذه السلطة المركزية، وباعتبار الواقعية الجديدة أن الفوضى في النظام الدولي بأنها معطى مسبق، فإن النزاع يمكن أن يحدث بين الدول إذا تعارضت مصالحها كنتيجة لهذه الفوضى، أما النظرية البنائية فهي لا ترى بأن الفوضى شيء طبيعي في النظام الدولي، بل تعتبر أن تلك الفوضى تنتج من جراء تفاعل الوحدات في النظام الدولي، بحيث أنه "لا يوجد منطق متأصل للفوضوية، فالمفاهيم التي تبدو منحدرة منها - المساعدة الذاتية، سياسة القوة، السيادة - هي في واقع الأمر مؤسسات منشأة اجتماعيا وليست سمات أساسية للفوضوية، فالفوضوية هي ما تفهمه منها الدول ولهذا فالفوضى في بنية النظام الدولي جاءت نتيجة لاحتكاك وحدات النظام الدولي فيما بينها، وبالتالي نتيجة تصورات مشتركة "وبتعبير أخر فان التفاعل بين وحدات النظام أفضى في النهاية إلى إعطائه شكله الحالي المتسم بالفوضى (غياب السلطة المركزية)،

الهوية أساس المصلحة وهي التي تحدد سلوك الدول فعلى للدول كوحدات، في حين يمثل النظام الدولي المؤسساتي والأنساق الدولية بمثابة البنى، أما على المستوى الداخلي أي داخل الدولة، فيمكن إسقاط هذا التصور على الدولة كبنية، والمجموعات الاثنية المتضمنة كأعضاء أو وحدات"، والفوضى التي تنتج داخل الدولة نتيجة انهيار السلطة المركزية للدولة، يمكن أن تؤدي إلى حدوث النزاعات بين تلك الوحدات العرقية، وانهيار السلطة المركزية يعود إلى الفشل في مشروع دولة ذات هوية مشتركة، حيث تبدأ كل عرقية في تحديد مصلحتها حول هويتها الضيقة، وبالتالي تكون سلوكاتها حبيسة تلك الهوية؛ ذلك أن المصلحة حسب التحليل البنائي تتحدد بشكل مرتبط مع الهوية، فعندما تخفق الدولة في أن تكون بمثابة إطار لهوية مشتركة تؤطر شخصية جميع مواطنيها، فإنهم يلجئون إلى أطر بديلة، وعلى هذا المستوى فإن إطار القرابة والانتماء الإثني الواسع يعتبر البديل الأقل تكلفة والأكثر فعالية من حيث التنسيق الداخلي وهنا يبدأ بناء الهوية على أسس تنازعية، كما يقول فيارون، حيث تتحكم فيه ثلاث عوامل: منطق الخطاب السائد، الاتجاهات أو الميول النخبوية والكيفية التي يتم بها تفسير العمل الجماهيري، إضافة إلى طبيعة التفاعل مع المجموعات الأخرى، وهكذا فالعرقية هي عامل من العوامل الأساسية لكن التحريك السياسي هو العامل المثير.

وهكذا فالمعضلة الأمنية التي تصل إليها الجماعات العرقية يمكن الخروج منها عن طريق تغيير الخطاب العدائي بخطاب سلمي داخل المجتمع، ومن ثم تدخل هده العرقيات في حوار لتشكل معارف

وأفكارا مشتركة، من أجل إعادة تعريف هوياتها بشكل أوسع "والتغيير في الرؤى يؤدي إلى الزوال التدريجي للخوف والكراهية والريبة، وعرقلة الرأى العام، وبالتالي تغيير الهويات و المصالح ولهذا فلابد من إقناع الإثنيات المختلفة بأن هوياتها تتحدد وفق إنتماءات واسعة، حيث يسمح للجهات المسالمة بإعادة بناء تصورات تؤسس لذهنية التعايش عن طريق إبعاد الهوية الإثنية التي تقوم على إقصاء الطرف الأخر، واستبدالها بهوية مدنية إدماجية تحتوي الأخر. وهكذا تم النجاح في البوسنة بإقناع الجميع بأنهم قبل أن يكونوا مسلمين أو كروات أو صرب فإنهم كانوا أوربيون

5. **رابعا المقاربة النسوية**: تنطللق أبحاث النسوية من فكرة أن مفاهيم (الدولة، السيادة، القوة.....) يتم تجنيسها إما بالتذكير أو التأنيث ، في المقابل إن هذا التجنيس للمفاهيم والتصورات قد يكون له نتائج مختلفة بالنسبة للرجال والنساء, لقد شكلت هذه الابحاث ما يعرف بالنظرية النسوية للسلام والنزاع ، والتي تشدد على ارتباط كل أشكال العنف في البيئة الاجتماعية الداخلية بأشكال العنف بين الدول، والتي يلعب الجندر دورا محوريا فيها. والنظرية النسوية للسلام باتجاهها السلمي بيرتا دون ساتنر أو الثوري روزا لوكسمبورغ وإ]ما غولدمن يشددون على ورطة النساء في الحرب واستمرار الهيمنة الذكورية سواء في العائلة أو في القطاع العام، والحرب كتصور شامل وفق هذا المنظور، تجد جذورها في العنف الداخلي، بدءا من العنف المنزلي وضمن القطاعات العامة. وهي فرضية قوية لفهم مصدر النزاعات في العالم.

- ✓ **السلطة الأبوية**: ينصب اهتمام الاتجاهات النسوية المختلفة حول القيود التي تفرضها الحروب والنزاعات على الفضاءات العامة، ويؤكدون على أن تهيئة الرجال لتبني أدوار عدوانية، وتكييف النساء للاذعان والخضوع تجسد العقد الأبوي الذي يشكل أرضية صلبة تقوم عليها مشروعية العنف والحرب.يشدد منظروا النسوية للسلام و النزاع على استثناء النساء من صناعة القرارات المتعلقة بالحروب والمسائل العسكرية الحاسمة، حيث وعبر مراحل التاريخ المختلفة، كانت قضايا الحرب والسلام حكرا على الرجال وجميع أشكال الحروب والنزاعات المختلفة أوقعتها قرارات ذكورية نتيجة لرغبتها وطموحها للقوة والنفوذ. هذا اللاتوازن في إدارة العلاقات الدولية يشددون على ضعف مستويات نفاذ المرأة في المراكز السلطوية للدولة، خصوصا المراكز ذات الصلة بعملية صنع القرار.
- ✓ **الميول الذكورية للعنف**: المقاربات النسوية المختلفة تظهر العلاقة القوية بين البينة الفيزيولوجية والسيكولوجية وسلوك الفرد، هي تظهر الميول الفطرية للرجال نحو العنف، وتدفعها دوما نحو تبني خيارات تنازعية في علاقاتها مع بعضها البعض بخصوص الأدوار التي أوكلت لهم تقليديا بموجب العقد الأبوي كوظائف الدفاع والحماية. في هذا الاطار تشدد النسويات على اظهار الميول الذكورية الى السلطة وسعيهم لاكتساب القوة والتوسع على حساب الاخرين كأهم أسباب التوتر والحروبز في ظل غياب دور نسوي ضابط تؤدي هذه الميول الى الرفع من احتمالات اللجوء الى تصعيد الخلافات باتجاه العنف.ولابراز امكانية تحويل النزاع تؤكد النسوية على الفضائل الأنثوية لخلق عالم مسالم، صاغت مبدأ "التفكير الأمومي" الذي تتميز به المرأة ويعتبر الضامن الأول لمجتمع أكثر سلما.

6. **الاتجاه الايكولوجي**: النزاعات البيئية قديمة قدم الانسان أما الدراسات والبحوث التي ربطت بين البيئة والنزاع فتعود إلى نهاية الحرب الباردة ظهرت دعوات الى توسيع مفهوم الأمن ليشمل معظم القضايا الأمنية، وتعد المسائل البيئية من بينها.

- ✓ **المالتوسية الجديدة**: ترى أن الصراعات على الموارد النادرة تصبح أكثر عنفا مع تزايد السكان في العالم ، كما تدعمت هذه الدراسة بأبحاث أخرى توامس هومر، ديكسون والمجموعة السويسرية ENCOP بقيادة بيشلر وكورت سبيلمن إذ أكدت على أن التدهور البيئي وندرة الموارد للدول الوطنية يساهم في تأجيج النزاعات خاصة في البلدان الفقيرة مع اقتصاديات ضعيفة.

7. **نظرية الأمن الانساني**: في تقرير صدر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام 1999 بعنوان "عولمة ذات وجه إنساني Globalization with a Human Face " أكد التقرير على أنه على الرغم مما تقدمه العولمة من فرص هائلة للتقدم البشرى في كافة المجالات نظرًا لسرعة انتقال المعرفة وانتقال التكنولوجيا الحديثة وحرية انتقال السلع والخدمات، فإنها في المقابل تفرض مخاطر هائلة على الأمن البشرى في القرن الحادي والعشرين، وهذه المخاطر ستصيب الأفراد في الدول الغنية والفقيرة على حد سواء. وقد حدد التقرير سبع تحديات أساسية تهدد الأمن الإنساني في عصر العولمة تتمثل في:

- عدم الاستقرار المالي: والمثال البارز على ذلك الأزمة المالية في جنوب شرقي آسيا منتصف عام 1997. إذ أكد التقرير على أنه في عصر العولمة والتدفق السريع للسلع والخدمات ورأس المال فإن أزمات مالية مماثلة يتوقع لها أن تحدث.
- غياب الأمان الوظيفي وعدم استقرار الدخل: إذ دفعت سياسة المنافسة العالمية بالحكومات والموظفين إلى اتباع سياسات وظيفية أكثر مرونة تتسم بغياب أي عقود أو ضمانات وظيفية؛ وهو ما يترتب عليه غياب الاستقرار الوظيفي.
- ج. غياب الأمان الصحي: فسهولة الانتقال وحرية الحركة ارتبطت بسهولة انتقال وانتشار الأمراض كالإيدز فيشير التقرير إلى أنه في عام 1998 بلغ عدد المصابين بالإيدز في مختلف أنحاء العالم حوالي 33 مليون فرد، منهم 6 ملايين فرد انتقلت إليهم العدوى في عام 1998 وحده.
- د. غياب الأمان الثقافي: إذ تقوم عملية العولمة على امتزاج الثقافات وانتقال الأفكار والمعرفة عبر وسائل الإعلام والأقمار الصناعية. وقد أكد التقرير على أن انتقال المعرفة وامتزاج الثقافات يتم بطريقة غير متكافئة، تقوم على انتقال المعرفة والأفكار من الدول الغنية إلى الدول الفقيرة، وفي أحيان كثيرة تفرض الأفكار والثقافات الوافدة تهديدًا على القيم الثقافية المحلية.
- هـ. غياب الأمان الشخصي: ويتمثل في انتشار الجريمة المنظمة والتي أصبحت تستخدم أحدث التكنولوجيا الحديثة.
- و. غياب الأمان البيئي: وينبع هذا الخطر من الاختراعات الحديثة والتي لها تأثيرات جانبية بالغة الخطورة على البيئة.

- ز. غياب الأمان السياسي والمجتمعي: حيث أضفت العولمة طابعًا جديدًا على النزاعات تمثلت في سهولة انتقال الأسلحة عبر الحدود؛ وهو ما أضفى عليها تعقيدًا وخطورة شديدين، كما انتعش دور شركات الأسلحة والتي أصبحت في بعض الأحيان تقوم بتقديم تدريب للحكومات ذاتها؛ وهو ما يمثل تهديدًا خطيرًا للأمن الإنساني.
- وقد شهدت فترة ما بعد الحرب الباردة اهتمامًا بقدرات الدولة الاقتصادية -بجانب قوتها العسكرية- في توفير الحماية الأمنية على كافة المستويات آنفة الذكر.

المحور الثاني: تفكيك بنية النزاع

المحاضرة الثالثة : أطراف النزاع، أسباب النزاع،

أولا: أطراف النزاع لتفكيك أي نزاع لا بد من تحديد كل المشاركين فيه محليا ، وطنيا، اقليميا، ودوليا سواء أفراد، جماعات منظمات أو دول. وهو ما يعرف بأطراف النزاع و يقصد باطراف النزاع الجهات المشاركة في النزاع على مستويات مختلفة وتقسم إلى ثلاث مجموعات:

1. **الأطراف الرئيسية:** أولئك الذين لهم مصلحة مباشرة في النزاع.
2. **الأطراف الثانوية:** ليسو هم الأطراف الفعليون في النزاع لكن لديهم مصالح وتأثير بدرجة عالية عليه يكون مرده في اغلب الأحيان تقاربهم.
3. **الفواعل لاطراف ثالثة:** هي الأطراف الاخرى المهتمة بالنزاع والتي لديها مصالح وتأثير في أحداث معينة وهم موجودون في بيئة النزاع أو خارجها مثل أجهزة الدولة والإعلام والمنظمات الدولية أو المحلية والوجهاء والدول كبرى ...يمكن لهذه الأطراف أن تساعد في حل النزاع أو أن تويد في حدته.

وتعتبر خريطة النزاع من أفضل الادوات التحليلية لتصنيف أطراف النزاع إذ تشبه هذه الأدارة الخريطة الجغرافية التي ترسم صورة مبسطة للأرض على صفحة واحدة. على غرار ذلك، تسعى خريطة النزاع إلى رسم صورة مبسطة له، وهي تهدف إلى تصوير:

- ✓ الفواعل ومدى قدرتها على التأثير على النزاع.
- ✓ علاقاتها مع بعضها البعض القضايا والمشاكل التي يطرحها النزاع.

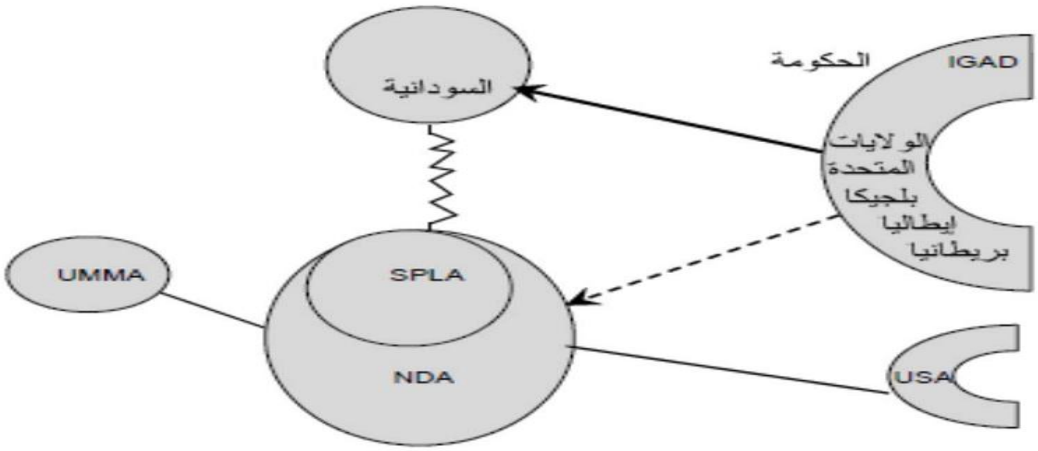

ثانيا: أسباب النزاع: تتنوع أسبابا النزاعات بين الرغبة في امتلاك القوة، تعزيز الامن تحقيق مكاسب اقتصادية ، عوامل نفسية، الفقر ، عوامل تتعلق بالهوية وغيرها. وقد..... ولتحديد أسباب النزاعات تساعدنا شجرة النزاع و هي أداة ذات طابع تصوري وتصنيفي، فهي تصور التفاعل بين العوامل الظاهرة، العوامل البنيوية والديناميكية. تصور الجذور العوامل البنيوية " الساكنة"، ويمثل الجذع القضايا والمشاكل الظاهرة التي تربط بين العوامل البنيوية والعوامل الديناميكية (الاوراق التي تتحرك مع الرياح يمكن ان تمثل العوامل الديناميكة.

1. **العوامل الديناميكية :**تتضمن أشكال الاتصال، متوس التصعيد، مظاهر العلاقات...الخ. يتضمن العمل مع العوامل الديناميكية أفقا قصيرا من الزمن، حيث تكون ردود الفعل إزاء التدخل سريعة وأحيانا غير متوقعة. كأمثلة على ذلك، يمكن إدراج التدخلات الدبلوماسية أو تحويل النزاع متعدد المسالك بالتعامل مباشرة مع شكل معين من أشكال التفاعل بين أطراف النزاع .عندما يتعلق الامر بالعوامل الديناميكية، تكون سرعة وصول الموارد المائية أفضل من وفرة (السرعة أفضل من الوفرة(
2. **القضايا او المشاكل الظاهرة :**هي القضايا أو المشاكل التي يتحدث عنها أطراف النزاع بشكل علني، وتتضمن أساسا موضوع النزاع.
3. **العوامل البنيوية** :الأسباب الجذرية هي الأسباب الأساسية للنزاع، ومن الصعب التأثير فيها على المدى القصير؛ ومع ذلك لإذا تم إجتنابها قد يندلع النزاع مجددا فيما بعد. هذا هو المجال الأمثل للتعاون في مجال التنمية، التدخل على المدى البعيد والوقاية من العنف البنيوي.

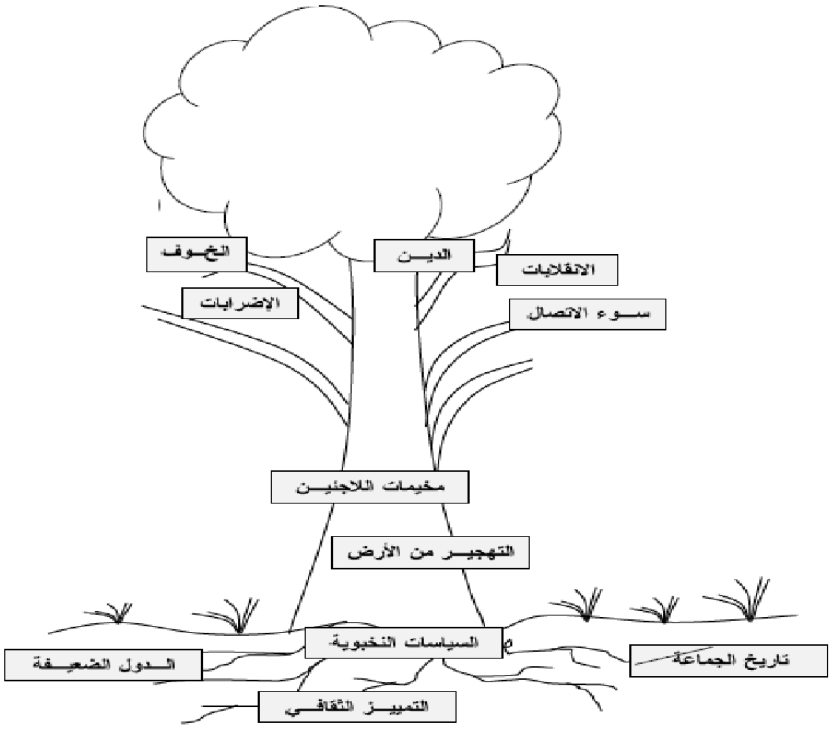

المحاضرة الرابعة مراحل تطور النزاع

أولا: مراحل تطور النزاع:

للنزاع دورة حياة قد تنتهي اذا ما تم اكتشاف الأسباب الحقيقية له ومعالجتها وشرح لند في كتابه كيفية: تتبع مسارات النزاعات التي تتحول إلى صراعات عنيفة فيما يتعلق ببعدين: حدة الصراع و ومدة الصراع).

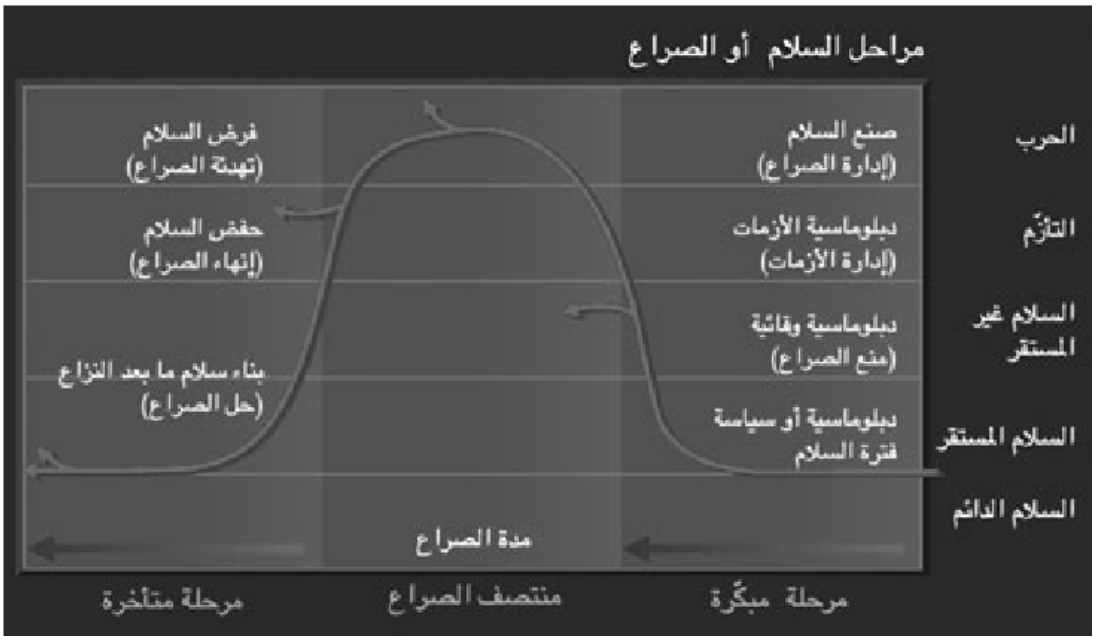

يصور الخط الذي يتخذ شكل قوس من اليمين إلى اليسار عبر الرسم التوضيحي مسار صراع أثناء صعوده وهبوطه، كما توضح الاسهم المنحرفة عن الخط، فإن مسارات الصراعات الفعلية تستطيع ان تعرض العديد من مسارات تاريخ التغيرات الطويلة والقصيرة وحدودها وانعكاساتها وفتراتها. وحتى الصراعات التي هدأت من الممكن أن تتصاعد ثانية. ومع ذلك فالنموذج له قيمته الاكتشافية المتمثلة في السماح لنا بعمل فروق مفيدة بين تدخلات إدارة الصراع التي تتعلق بمستويات حدته المختلفة.

1. **<u>السلام الدائم:</u>** يتضمن السلام الدائم مستوى عال من التبادلية والتعاون، والغياب الفعلي لإجراءات الدفاع عن النفس بين الاطراف، بالرغم من انه قد يتضمن تحالفهم عسكريا ضد تهديد مشترك. ويسود السلام الإيجابي بناء على القيم والاهداف والمؤسسات المشتركة والاعتماد الاقتصادي المتبادل والارتباط بالمجتمع الدولي. تنطبق هذا المفهوم على الصراع الداخل والدولي ويشير لند إلى العلاقات بين الولايات المتحدة وكندا في القرن العشرين كمثال للسلام الدائم بالاضافة إلى العلاقات بين دول الاتحاد الاوروبي.
2. **<u>السلام المستقر</u>**: هوعلاقة اتصال حذر وتعاون محدود (مثل التجارة) في سياق شامل لنظام أساسي أو استقرار وطني وتكون هناك اختلافات في القيم والاهداف ولا يوجد أب تعاون عسكري، لكن النزاعات يتم حلها بوجه عام بطرق لا عنيفة يمكن التنبؤ بها إلى حد ما. ويكون احتمال نشوب حرب منخفضا.ويذكر لنا كمثال العلاقات الروسية الأمريكية حاليا.
3. **<u>السلام غير المستقر</u>**: هو وضع تتصاعد فيه حدة التوتر والشك بين الأطراف، ولكن مع غياب العنف أو عنف متفرق. ويسود السلام السلبي لأنه على الرغم من عدم نشر القوات المسلحةن إلا أن كل الأطراف تنظر

إلى بعضها بعضا كأعداء وتحافظ على قدراتها العسكرية الرادعة... قد يمنع توازن القوى العدوان، مع بقاء احتمال حدوث ازمة وحرب. وتبعا للند فغن العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية وإيران عام 1995 تعد مثالا جيدا للسلام غير المستقر. أما أمثلة السلام غير المستقر المحلي فتتضمن القمع الحكومي لجماعات المعارضة كما حدث ميانمار (بورما) عام 1995.(باقي المفاهيم الازمة، الحرب تعرضنا لها في مفهوم النزاع في المحور الأول)

ثانيا: تصعيد النزاع :

التصعيد هو زيادة في التوتر داخل نزاع ما. مبدئيا، يبدأ النزاع من خلال رغبة الاطراف في تحقيق شيء ما, ومع بداية التصعيد، لا يبقى الامر متعلقا بالرغبة في تحقيق شيء ما، ولكنه يتجاوز ذلك نحو الرغبة في إلحاق الاذى بالخصم. تتمثل المرحلة النهائية للتصعيد في التدمير المتبادل. اما عملية تحويل النزاع فتتعلق أساسا بجهودنا الرامية للتخفيف من حدة تصعيد النزاع.

يمكن تحليل ديناميكيات التصعيد من خلال النموذج التالي: يفرق غلاسل بين تسعة مستويات للتصعيد. ويقدم غلاسل التصعيد كحركة نازلة نحو الاسفل، أين يتم استدراج أطراف النزاع فعل ديناميكيات التصعيد السلبية، وهي غير خطية، إذ تحدث ضمن سلسة من الانهيارات المتتالية. قد تستقر اطراف النزاع في مرحلة معينة لفترة ما، لكنها سرعان ما تنحدر نحو مستوى أدنى من ال تصعيد. وكلما زاد مستوى التصعد، كلما تطلب الأمر من الطرف المتدخل أن يون أكثر فعالية وقدرة على التأثير لأن احتمالات سلوك الاطراف المتورطة وفقا لنظام الاعتماد على النفس تتضاءل. إذا، يمكن القول بأن فعالية التدخل تتضاع من المستوى الأول، حيث يمكن للأطراف أن تقبل بالتدخل لإدارة النزاع بناء على الثقة، إلى المستوى التاسع حيث غالبا ما يتم إجبار الاطراف قسرا على قبول التدخل. عادة ما تكون أشكال التدخل المتسمة بالتفاعل مناسبة للنزاعات ذات مستويات التصعيد المنخفضة او المتوسطة، حيث تكون الاطراف لا تزال راغبة في الجلوس معا والتحادث حول النزاع.

<table>
<tr><td>التصلب</td></tr>
<tr><td></td><td>الجدل</td></tr>
<tr><td></td><td>الأفعال بدلا من الأقوال</td></tr>
<tr><td></td><td>بناء التحالفات</td></tr>
<tr><td></td><td>فقدان ماء الوجه</td></tr>
<tr><td></td><td>التهديد</td></tr>
<tr><td></td><td>أفعال قاسية محدودة</td></tr>
<tr><td></td><td>تفتيت وتشتيت الخصم</td></tr>
<tr><td>معا إلى الهاوية</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td></td><td></td><td>التدخل: الإعتماد على الذات</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td></td><td>التدخل: وسيط ميسر</td><td></td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td>التدخل: عملية مرافقة</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td></td><td></td><td>التدخل: الوساطة التقليدية</td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td></td><td>التدخل: التحكيم</td><td></td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td>التدخل: بالقوة</td><td></td><td></td><td></td><td></td><td></td></tr>
</table>

المحور الثالث: التعامل مع النزاعات بين التسوية، الحل والتحويل

المحاضرة الخامسة:. عمليات السلام و الاليات االمستخدمة لاحلال السلام

قد يتطور النزاع الى حالة من العنف غير المسبوق قد يدرك أطراف النزاع خطورته ويتجهان نحز السلام وقد يتم اغراؤهما او اجبارهما بالقوة . استطاع المجتمع الدولي ايجاد اليات مختلفة للتعامل من النزاعات ووقف العنف لكن قبل التطرق إلى أهمّ الأساليب وطرق إدارة وحل النزاعات لابدّ أولاً من تحديد مفهوم كلّ من إدارة النزاع و تسوية النزاع و حله حتى يتسنى لنا التحكم في المفاهيم بسهولة.

إدارة النزاع :(Conflict management) يتفق أغلب المفكرين على أنّ إدارة النزاع تعني مجموعة من الإجراءات والتقنيات التّي تستخدم للتحكم بعناصر النزاع، والوصول إلى حالة اللاعنف ، سواء أكان هذا اللاعنف سلبي أمّ ايجابي ؛ فاللاعنف السلبي يعني الوصول إلى حالة اللاحرب ، أمّا اللاعنف الايجابي فيعني الانتقال من حالة اللاعنف السلبي إلى إيجاد بدائل تنموية تمثل خطوات أولى لبناء السلام(38. (

♣**تسوية النزاع :(Conflict Settbemeent)** تعني إنهاء النزاع باستعمال قنوات ووسائل قانونية كالتحكيم و التوفيق...، و قد لا تعكس التسوية الاحتياجات بالتراضي بين الأطراف المشاركة حول قضية معينة(399. (

♣**حل النزاع :(Conflict Resolution)** يعني البحث عن جذور و أسباب حدوث النزاع و فضها نهائيا(40. (وتجدر الإشارة أيضاً أنّه يمكن الانتقال من إدارة النزاع إلى تسوية النزاع ثم الحل ، و يتطلب هذا قدرة الأطراف على معالجة الظروف الكامنة التّي تولد النزاع حتّى نصل إلى تطوير سبل السلام بين الأطراف وقد تكون أيضا متداخلة ومتشابكة.

أولا: عمليات السلام

1. **الدبلوماسية الوقائية**: يشير هذا المفهوم إلى الإجراءات والأعمال التي من شأنها أن تعمل على منع نشوب النزاعات بين الأطراف– أساسا–أو منع تصاعد النزاعات القائمة، أو وقف انتشارها وامتدادها عندما تقع وتشمل الإجراءات من هذا النوع جميع الأساليب والوسائل التي نص عليها الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة(الوساطة-التوفيق-المساعي الحميدة .)ويلاحظ أنه منذ ثمانينات القرن الماضي لم تعد أنشطة الدبلوماسية الوقائية قاصرة على وسائل وآليات التسوية السلمية التقليدية، إذ امتد المفهوم ليشمل إمكانية استخدام الوسائل العسكرية، وهو ما عبرعنه الدكتور بطرس غالي في تقريره(السابق الإشارة إليه)حيث أشار إلى أن جهود الدبلوماسية الوقائية تتراوح بين المكالمة المقتضبة، وقد تصل إلى حد تحريك القوات المسلحة، وهو ما فعلته الأمم المتحدة عندما صدر قرار مجلس الأمن رقم) 517 (لعام 9112 بشأن إرسال قوات دولية لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة على حدودها مع كل من ألبانيا وصربيا والجبل الأسود ويعتمد نجاح جهود الدبلوماسية الوقائية على ضرورة توافر مجموعة من الآليات التي تساعد على كشف بؤر الصراع قبل اندلاعه أهمها وجود شبكة إنذار مبكر Early Warning Network تقوم بجمع البيانات عن بؤر الصراع، وتقديمها إلى المنظمة الدولية المعنية من أجل سرعة التحرك ويلاحظ أن مفهوم الدبلوماسية الوقائية يرتبط

بصورة قوية بمفهوم منع الصراع، كما أنه يعد مقدمة لجهود صنع السلام، فضلا عن كونه يدخل في إطار التسوية السلمية للصراع.

2. **دبلوماسية الازمات:** فن إدارة السيطرة على الأزمات الدولية من خلال رفع كفاءة وقدرة نظام صنع القرارات سواءً على المستوى الجماعي أو الفردي للتغلب على مقومات الآلية البيروقراطية الثقيلة التي قد تعجز عن مواجهة الأحداث والمتغيرات المتلاحقة والمفاجأة.
3. **صنع السلام**: فإن مفهوم صنع السلام يعني الجهود المبذولة لتسوية الصراع عبر الوساطة أو المفاوضات، أو الأشكال الأخرى للتسوية السلمية، وهذه الأنشطة تكون محصورة-عمليا-في المستوى السياسي وأحيانا تكون بمثابة مجال مساعد Field Adjustment لعمليات حفظ السلام وكما يتضح من التعريف فإنه-غالبا-ما تأتي عملية صنع السلام في مرحلة تالية أو متزامنة تقريبا مع جهود الدبلوماسية الوقائية، أو بمعنى أخر فإن جهود الدبلوماسية الوقائية تبدأ-غالبا-قبل اندلاع الصراع، أو في حالة وجود بوادر له، في حين أن عملية صنع السلام تبدأ-غالبا-مع اندلاعه بهدف منع تصعيده أو انتشاره إلى المناطق المجاورة
4. **حفظ السلام**: وهو عملية توسيع امكانات منع نشوب النزاع، وتتم عبر توزيع أفراد تابعين للأمم المتحدة في الميدان، ويتم ذلك بموافقة جميع الأطراف المعنية كما تشمل عمليات حفظ السلام عادة اشراك أفراد عسكريين أو من الشرطة تابعين للأمم المتحدة بالاضافة الى مةظغين مدنيين وتنحصر مهمتهم في الفصل بين مختلف القوى المتنازعة ومراقبة وقف اطلاق النار بالاضافة الى الاشراف على عمليات نزع الاسلحة او انسحاب القوات المقاتلة.
5. **فرض السلام:** ينصرف هذا المفهوم الى استخدام القوة المسلحة أو التهديد من اجل ارغام الطرف المعني على الامتثال للقرارات وق تتضمن جهود فرض السلام إجراءات غير عسكرية كالعقوبات أو اجراءات عسكرية كالتدخل بالقوة.
6. **بناء السلام:** يعنى بمرحلة ما بعد النزاع فهو مجموعة العمليات والمقاربات اللاومة لتحويل النزاع نحو علاقات سلمية أكثر استدامة وبالتالي عملية بعيدة المدى لتحويل بنى العنف المتأصلة الى بنى سلام متساند.

ثانيا: الاليات السلمية لحل النزاعات الدولية

الاليات السياسية: تعتبر كاجراءات أولية هدفها هو مساعدة الأطراف المتنازعة على حل النزاعات بالطرق المقترحة

1. **المفاوضات:** هي المرحلة الاولى اللازمة لأي محاولة دبلوماسية وهي عبارة عن اتصالات ومحادثات بين الأطراف لايجاد حل للنزاع وتعتمد نتائج المفاوضات على القوة السياسية للدولة والاستراتيجية المتبعة من كل طرف مفاوض. يتم التفاوض بين أطراف النزاع دون تدخل الطرف الثالث قد تكون فير مباشرة يلعب فيها الطرف الثالث دور مرسل حبث يقتصر دوره على نقل الرسائل.

- ✓ **ليس كل نزاع ابل للتفاوض**
- ✓ **التفاوض يتطلب نضج النزاع**
- ✓ **يكون التفاوض أقوى اذا كان حول مصالح**

- ✓ **تتاثر نماذج المفاوضات باختلاف الثقافات**

2. **.المساعي الحميدة:** يقصد بها قيام دولة بمحاولة التقريب بين دولتين متنازعتين ، وحثها على الدخول في مفاوضات لحل النزاع القائم بينهما كل ذلك دون أن تشترك الدولة مقدمة المساعي الحميدة في المفاوضات . ويطلق تعبير المساعي الحميدة على تدخل دولة ثالثة سواء طلب منها التدخل أو باشرته من تلقاء نفسها بقصد التوصل إلى تسوية دون أن تقترح مباشرةو حل النزاع.
3. **الوساطة:** هي تدخل الطرف الثالث بين طرفي النزاع بموافقة منهما لاقتراح حل عن طريق المشاركة المباشرة في المفاوضات بطلب أو موافقة الأطراف، والحلول التي يقترحها ليست ملزمة بل تعين الاطراف فقط ويجب أن يتمتع الوسيط بثقة الطرفين . وللطرف الثالث في الوساطة دور مهم لانه يجنب الاطراف الذهاب للقضاء

- ✓ الوساطة هي جهد طرف ثالث لتوصيل أطراف النزاع لادارته
- ✓ الوسيط هو طرف محايد وموضوعي
- ✓ يلعب دوره بإدارة النقاش ولا يتدخل في الموضوع
- ✓ الوسيط يضمن سرية موضوع النزاع.

جدول1 : يوضح المراحل الاثني عشر لتحرك الوسيط

1	✓	خلق علاقة مع الاطراف المتنازعة
2	✓	استراتيجية مساعدة على تحديد استراتيجياتهم
3	✓	جمع وتحليل المعلومات حول الموضوع
4	✓	تصميم خطة مفصلة للوساطة
5	✓	بناء الثقة والتعاون
6	✓	بداية جلسات المفاوضات
7	✓	التعريف بالقضايا من خلال وضع جدول الاعمال
8	✓	اكتشاف المصالح غير المعلنة
9	✓	خلق خيارات للاتفاق
10	✓	تقييم خيارات الاطراف
11	✓	المساومة النهائية
12	✓	الوصول الى اتفاق رسمي

4. **التحقيق**: تعيين لجنة مكلفة بتقديم تقرير عن الوقائع المتعلقة بالنزاع ، هذا الاجراء لا يقترح حلولا، الهدف منه فحص موضوعي للوضعية التي أدت للنزاع وهدفه توفير نقطة انطلاق للتفاوض ونتيجة التحقيق غير ملزمة لأطراف التزاع.
5. **التوفيق**: نصت عليه معاهدة لوكارنو 1925 وضعت له القواعد التالية:

- ✓ تتألف لجنة التوفيق من ثلاثة أو خمسة أعضاء من الدول لا علاقة لها بالنزاع
- ✓ ينحصر دورها في النظر للخلاف على المصالح
- ✓ تتمثل دورها في جمع الملعومات الضرورية بواسطة التحقيق ومحاولة التوفيق بين ا لأطراف. يمكن لها بعد فحص القضية وتمحيص أسباب النزاع أن تعرض على الأطراف المتنازعة حلا وتمنحهم أجلا لقبوله أو رفضه.

1. الأليات القانونية: تتمثل ا اليات القضائية في التحكيم الدولي والقضاء الدولي

التحكيم: هو اللجوء إلى هيئة أو شخص مع التزام أطراف النزاع بتنفيذ القرار، ويكون التحكيم اجباريا اذا كان الاتفاق على التحكيم سابق للنزاع ويكون اختياريا اذا كان لاحقا للنزاع

القضاء الدولي: تأسست محمكمة العدل الدولية 1945، وتتولى المحكمة الفصل طبقا لأحكام القانون الدولي في النزاعات القانونية التي تنشأ بين الدول. وتمارس اختصاصها القضائي على النزاعات التي نشأت بين الدول فقط وولاية المحكمة اختيارية أي قائمة على رضا جميع المتنازعين بعرض النزاع اليها للنظر والفصل فيها وحكم المحكمة هو حكم نهائي غير قابل للاستئناف.

2. الأليات الدبلوماسية:

يكون استخدام الدبلوماسية عبارة عن مجموعة من التدخلات صنفها **لادراش** في مستويات انظر الشكل التالي:

<u>دبلوماسية المسار الأول : تعكس</u> هذه الدبلوماسية أطر السياسة الدولية التقليدية حسبما تمارسها وزارات الخارجية أو يمارسه السفراء، والمبعوثون الخاصون والممثلون الشخصين والذين يمثلون حكوماتهم.

إن مايميز دبلوماسية المسار الأول عن دبلوماسية المسارات الأخرى التي يمارسها المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والمواطن ومراكز البحث هو قدرتها على ممارسة الضغوط على أطراف النزاع عن طريق الوعد والوعيدسواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بتعبئة مواردها الإقتصادية أو قوتها العسكرية حتى يصل أطراف النزاع إلى مائدة التفاوض. كما يميز دبلوماسية المسار الأول عن المسارات الأخرى هو قدرتها على الولوج مباشرة إلى اطراف النزاع الرئيسية عندما يتعلق الأمر بوضع الاتفاقيات السياسية، ومثالا لما يمكن أن تحققه دبلوماسية المسار الاول في مجال السلام والمصالحة ، نورد مبادرة النرويجي الذي اجرى عددا من الاتصالات السرية باطراف النزاع الفلسطيني الإسرائيلي واستضاف في أوسلو مباحثات سرية تمخضت عن اختراق معضلة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي ومهدت الطريق امام اتفاقات اوسلو عام 1996

إن دبلوماسية المسار الأول رغم انها مؤثرة بفضل قوتها المادية والعسكرية إلا انها قاصرة على ما تقوم به من إجراء بعكس دبلوماسية المسار الثاني، لأن أي خطوة باتجاه المصالحة يقوم بها موظف حكومي هي ترتبط بالضرورة بالمصلحة القومية .

دبلوماسية المسار الثاني: يشير مصطلح دبلوماسية المسار الثاني، في أبسط معانيه إلى الجهود التي يقوم بها غير الرسميين من المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والافراد بصفتهم غير الرسمية الذين يتمتعون بدرجة معينة من التخصص في غدارة النزاعات، فالعاملون على حسابهم الخاص في مجال صنع السلام يسعون إلى الاستفادة من الجوانب الإيجابية في العلاقات بين أطراف النزاع والهدف من وراء ذلك يكمن في الوصول إلى تسوية النزاع. فهم يسعون إلى ذلك عن طريق القفز فوق منطق استخدام القوة وتشجيع الاتصالات والتفاهم والتعاون داخل المجتمعات المنقسمة على نفسها.

ودبلوماسية المسار الثاني تختلف عن دبلوماسية المسار الاول من حيث انها تضع تصور لدور أساسي يتعلق بتطوير التفاهم المتبادل بين اكثر عدد ممكن من الجماعات في مجتمع ما، بينما نجد أن دبلوماسية المسار الأول تقتصر على عالم السياسيين وتسعى دبلوماسية المسار الثاني لممارسة تأثيرها على الجماعات ذات الهوية سواء كانت عرقية، جهوية أو قومية وبدلا من الإيحاء للسياسيين لاتخاذ قرارات معينة في صالح جماعات بعينها، كما قد تفعل دبلوماسية المسار الاول، فإن دبلوماسية المسار الثاني تسعى لمساعدة كل الجماعات المعنية بالنزاع وتغييلا طريقة تفكيرهم.

ويقول ماكدونالد في هذا الصدد ان دبلوماسية المسار الثاني هي دبلوماسية المسار الثاني هي دبلوماسية تحويلية، تحاول وضع تصور لوضع عالم يطغى فيه التكاتف المشترك على سياسات استخدام القوة وحيث تصبح الحاجات الإنسانية هي الاخيرة وليست المصالح الاستراتيجية للدولة وحيث يحل التعاون والشمول محل التنافس والإقصاء ويصبح منظور العلاقات الدولية على اساس علاقات بين الشعوب وليست علاقات نظم تقوم على أسساس الأزمة ومواقف الحكومات.

وبتغير طبيعة النزاعات اصبحت دبلوماسية المسار الثاني اكثر ملاءمة لمعالجتها، وفي المرحلة الوقائية على وجه الخصوص ذلك ان الحكومات طرفا فيها وفي الحروب الأهلية، وفي هذه الحالات قد يصبح إجراء صفقات مع الحكومات غير ذي معنى لأن هناك قادة محليين يمسكون بزمام الامور وقد يقررون استمرار الحرب.

وفي ظل وجود لاعبين آخرين على الساحة يلعبون دورا في النزاع فإن جهد دبلوماسية المسار الثاني المبذول يتزايد لأنها تواجه في هذه الحالة دورا أعظم يتمثل في استخدام طرق بديلة لصنع السلام، فالمنظمات غير الحكومية ينظر إليها على انها تحتل مكانة طيبة كواحدة من اجهزة ديلوماسية المسار الثاني بالاضافة غلى منظمات المجتمع المدني، ذلك لم تتمتع به من وجود متعمق في المجتمعات المحلية وهي تحتل موقعا افضل لكي تلعب دورا في مسألة الإنذار المبكر، ورصد انتهاكات حقوق الانسان كما تتمتع المنظمات غير الحكومية بالقدرة على اقامة بنيات اساسية محلية عبر مختلف مستويات المجتمع التي قد تدعم موارد عملية المصالحة، كما ان العاملين في مجال المنظمات غير الحكومية يستطيعون الانخراط في مفاوضات على المستويات المحلية وفي احيان أخرى على المستويات القومية لفض النزاع.

وهناك عدد من الحالات التي لعبت فيها المنظمات غير الحكومية دورا بتراوح بين دور الفاعل والدور الذي مهد لخطوات لاحقة في سبيل فض النزاع. ففي الصومال قام معهد السلام والحياة بعملية سماها بوروما عام 1992 تمثلت في إجراء عدة اتصالات بدءا بالكبار على مستوى الفصائل الفرعية، ثم الاتصالات عبر أعلى مرتبات المجتمع

الفصائل الكبية، ومنها المستوى القومي، وتوجت هذه العملية بلقاء بين كبار الفصائل تمخض عنه الاتفاق على انتخاب حكومة ورئيس للصومال.

دبلوماسية المسار الثالث: رغم الاتجاه القوي نحو الاعتماد على المنظمات غير الحكومية في ممارسة الدبلوماسية الوقائية إلا أن هناك اتجاهات أخرى قللت من اهمية دور المنظمات غير الحكومية في القيام بذلك الدور وظهر اتجاه يدعو للتعامل مع كافة المسارات الدبلوماسية المتمثلة في الدبلوماسية الرسمية والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني وإعطاء الاهمية لمراكز البحث والدراسة والمنظمات الدينية والمراة والإعلام، بالإضافة إلى المنظمات والأفراد والنشطاء لتحقيق السلام على مستوى القواعد الجذرية لأطراف النزاع انفسهم، وهي ما يسمى في مجملها بالدبلوماسية متعددة المسارات.

وقد وضع 1991 دياموندة ماكدونالد مفهوما للدبلوماسية متعددة المسارات وجعلها تشمل تسع مسارات: الدين، جماعات السلام المناهضة للحرب، البحوث والتدريب والتعليم، وأعمال البر والإحسان (جمعيات جمع الأموال) واعترافهما بوجود علاقة رابطة بين كل هذه المسارات وقد صاغ شكلا هندسيا دائريا للتعبير عن مسالك الدبلوماسية التسعة.بحيث يقع كل مسلك على نقط في محيط الدائرة وهذا بغرض عدم إعطاء أي مسلك سواءكان حكومي أو غير حكومي أهمية على مسلك آخر وبحيث ترتبط كل هذه المسالك ببعضها في عملية واحدة لفض النزاع جعلها في دائرة فهي تعمل كنظام واحد بالرغم أن لكل مسار موارده ونهجه وقيمه، ولكن بما انها ترتبط كلها ببعضها البعض فهي تعمل بفعالية اكثر بشرط التنسيق بينها للوصول إلى غاية ناجحة

المحاضرة السادسة: بناء السلام وامكانية تحويل بنية النزاع

أولا: أنشطة بناء السلام

1. بناء السلام السياسي: يتمثل بناء السلام السياسي في الاتفاقيات انه يتعامل مع وضع ترتيبات سياسية توفر السياق العام لفهم العلاقات بين مختلف الأطراف ومواردها . يتعلق الامر ببناء بنية سياسية قانونية يمكنها تلبية الاحتياجات السياسية وادارة نظام السلام وتشمل الانشطة المفاوضات ، بعثات تقصي الحقائق والفرق التقنية العاملة .
2. بناء السلام الهيكلي: تخلق أنشطو بناء السلام الهيكلية هياكل متوسطة المستوى بحيث يتم التعامل مع إنشاء هياكل متوسطة المستوى والتي تدعم تجسيد أو تنفيذ ثقافة السلام . يتعلق الامر ببناء بنية تحتية اقتصادية وعسكرية ومجتمعية توفر طرقا ملموسة وواقعية بمكن من خلالها التعم الموقعة لا لبير عن نظام سلام جديد. .. معاهدة السلام الموقعة لا تخلق السلام . انها تخلق فقط بتية تحتبة قانونية لدعم السلام. بدون البنية المجتمعية المقابلة لدعمها لن بصمد السلام ابدا.

تشمل انشطة بناء السلام الهيكلي: برامجالتنمية الاقتصادية تعزيز الديمقراطية والحكم انشاء منظمات اهلية غير حكومية تدعم السلام بناء السلام الهيكلي ليس حصرا للحكومات او الجهات غير الحكومية بمكن ان يكون كلاهما فعالا في هذا المجال.

3. بناء السلام الاجتماعي: هذه البنية التحتية الاجتماعية ضرورية مع ذلك تعتمد أيضا على أساس أكثر صلابة البنية التحتية البشرية . بناء السلام الاجتماعي هو الجزأ الشعبي من عملية بناء السلام وهو يركز على العلاقات يتعامل مع المشاعر والمواقف والاراء والمعتقدات و القيم والمهارات ...يتعلق الامر بتوليد ثقافو السلام . تساهم الدبلوماسية المتعددة المسارات في صياغة هذه البنية التحتية من خلالبرامج التدريب أو من خلال دعم برامج بناء السلام الاجتماعية بنجاج.

ثانيا: الدبلوماسية وبناء السلام:

يركز معظم ممارسي حل النزاعات على مساعدة الاطراف للوصول الى اتفاقات (بناء سلام سياسي) وبالرغم من المحاولات في بناء سلام هيكلي من خلال انشاء مؤسسات لحل النزاعات أو من خلال العمل مع وسائل الاعلام والمؤسسات الاجتماعية الاخرى ، ولكن يبقى التركيز منصبا على بناء السلام السياسي وغالبا ما تقضي هذه المؤسسات المنشأة حديثا وقتها في التركيز على المفاوضات السياسية.

لذلك فان الدبلوماسية المتعددة المسارات تستهدف كل فئات المجتمع ومستوياتها لذلك يمكن أن تكون الانسب لبناء السلام الاجتماعي وهناك مجموعة من الاليات التي تعتمد عليها نوجزها فيما يلي:

- ✓ تشييد البنى الا اساسية للسلام عن طريق الاصلاح القانوني والمؤسسي
- ✓ اشراك أكبر عدد ممكن من الناس والقطاعات
- ✓ بناء القدرات المحلية من اجل السلام وقد تاخذ اشكالا عدة : لتالتعليم التدريب العمل التطوعي التركيز على بناة السلام المحليين

- ✓ التعامل مع بناء السلام والمصالحة كعملية ديناميكية يجري بناؤه خلال فترات زمنية طويلة اذ أثبتت الكثير من الحالات ان بناء السلام المعتمد على الاتفاقيات غير كافي لاحداث سلام حقيقي
- ✓ خلق ممرات جديدة لتمرير الوعي عن طريق احداث تحول في الوعي وتغيير منطق الحرب والعنف عن طريق الحوار وايجاد خصائص مشتركة للهويات المختلفة وتحفيز التعايش والتسامح والمصالحة وتبادل الخبرات
- ✓ اشراك السلطات المحلية والمجتمع المدني لمعرفة الاحتياجات الحقيقة للافراد والجماعات .
- ✓ تطوير نهج متكامل لبناء السلام والمصالحة وأنظمة للانذار المبكر تتحسس التوترات الازمات وتسعى لاحتوائها قبل تحولها الى عنف مباشر.